إطلالة على كتاب: شرح الأحاديث المقرية للشيخ باي بن عمر الكنتي الوافي رحمه الله (ت: 1348هـ)

أ. لخضر بن قومار
جامعة غرداية - الجزائر

توطئة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن التفقه في دين الله هو سبيل الخير فقد قال رسول الله ﷺ: { من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين}. أخرجه البخاري[1] فالفقه هو عنوان الرقى والازدهار ولب العلوم وعمودها الفقّري، والمرشد للتائه والحيران والمصباح المنير لطريق الإنسان.

ولقد قيض الله لهذه الأمة طائفة من العلماء الأجلاء والعدول المحققين الذين حملوا لواء الدين ونفوا عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فربطوا الفقه بأصوله الشرعية واعتنوا بالاستدلال والترجيح بين الأقوال، كما أنهم لم يجردوا الفقه من مسحة التزكية والتحلية، ومعالجة أدواء النفوس وعلل القلوب، مع الرجوع لما تركه السلف من علم وفقه وتحقيق، فمحصوا أقوال العلماء ودققوا النظر فيها، وانتفعوا بما تركه الأوائل، وسلكوا مسلك الحق والصواب بين طائفتين:

طائفة فرطت في الاستدلال للمسائل الفقهية وفصلت الفقه عن أصوله، واعتنت بوضع مختصرات معقدة في الفقه، ولصعوبتها وانغلاقها احتاجت هذه المختصرات إلى شروح، والشروح إلى حواشٍ وهكذا.

وطائفة أخرى أفرطت، فهجرت الفقه وما خلفه السلف من علم واستنباطٍ باعتبار أن كثيراً من الفروع الفقهية لا علاقة لها بالكتاب والسنة، فأمست تحلل وتحرم وتفتي في أعوص المسائل وأغمض القضايا وتعترض على أكابر العلماء وتطعن في أئمة المذاهب، كما قال الشيخ سيدي أحمد البكاي رحمه الله تعالى (ت: 1514م) بعد ذكر الطائفتين السابقتين: « والحق إنما هو مع الطائفة الثالثة التي تمسكت بالكتاب والسنة وأقبلت على ديوان علماء الملة فحققوا ما في الديوان فحصل لهم علم اليقين، و لم يصل غيرهم إلا إلى التخمين، إذ علم الفقه بدون السنة والكتاب ظلمة لا يهتدي فيها لقصد الصواب، كما أنهما(الكتاب والسنة) دونه كنز لا ينفتح عنه غلق الباب، فكل راغب عنه عار عن التحقيق، وكل معرض عنهما خال من التوفيق، فالكائن من هذه الطائفة هو أهل الحق والتحقيق... ».

وقال الشيخ سيدي المختار الكبير رحمه الله (ت: 1225هـ) في قصيدة طويلة في هذا الموضوع:

فَمَنْ لَمْ يُقَيِّدْ بِالكِتَابِ عُلُومَهُ ... طَغَى وَبَغَى وَاسْتَبْدَلَ البِسْرَ بِالرُّطَبْ

وَمَنْ حَادَ عَنْ نَصِّ الحَدِيثِ سَفَاهَةً ... فَقَدْ أَبْدَلَ الجِيَادَ بِالحُمُرِ الحُدَبْ

وَمَنْ تَرَكَ الفِقْهَ المُهَذَّبَ رَغْبَةً ... فَقَدْ رَامَ تَجْهِيلاً وَعَنْ رُشْدِهِ يُذَبْ

ولقد نحا هذا المنحى وسلك هذا المنهج كثير من علماء المالكية قديما وحديثا، يتضح ذلك من خلال مؤلفاتهم بمناسبة شرح الأحاديث وتفسيرا آيات الأحكام، ومناقشة بعض المسائل الفقهية، وفي فتاواهم ونوازلهم، حيث ربطوا المسائل بأدلتها وقارنوا بين الأقوال وبينوا الراجح منها مما تعضده الأدلة الشرعية، وانتصروا له، من أمثال ابن رشد

وابن العربي وابن عبد البر والقرطبي والمقري والقرافي والشاطبي وغيرهم.

وممن سار على هذا المنوال العلامة المحقق الشيخ سيدي محمد باي بن عمر المعروف بالشيخ باي الكنتي (ت: 1348هـ) في كتابه: **"شرح الأحاديث المقّرية"**.

وقد أكرمني الله عز وجل بالبحث في حياة هذا الشيخ الجليل، ودراسة بعض مؤلفاته ومنها شرحه للأحاديث المقرية، فمن هو الشيخ باي بن عمر رحمه الله؟ وماذا يمكن أن نعرف عن شرحه للأحاديث المقرية؟ هذا ما نتناوله عن هذا السفر الجليل في هذا البحث ضمن الخطة التالية:

- **تمهيد في التعريف بالموضوع.**
- **المبحث الأول: الأحاديث المقّريّة.**
- **المطلب الأول:** ترجمة الإمام المقّري التلمساني.
- **المطلب الثاني:** التعريف بها وأهم مواضيعها.
- **المطلب الثالث:** منهج المقّري ومصادره فيها.
- **المبحث الثاني: شرح الأحاديث المقّرية للشيخ باي رحمه الله.**
- **المطلب الأول:** ترجمة الشيخ باي بن عمر رحمه الله
- **المطلب الثاني:** أهمية شرح الأحاديث المقرية ومواضيعه.
- **المطلب الثالث:** منهجه فيه ومصادره.
- **خاتمة**

تمهيد في التعريف بالموضوع:

كتاب "**شرح الأحاديث المقرية**" هو كتاب نفيس جدًّا شرح فيه العلامة الشيخ سيدي محمد باي بن عمر الكنتي (ت: 1348هـ) أحاديث الأحكام التي جمعها العلامة الشيخ محمد بن محمد المقري التلمساني (ت: 758هـ) في كتاب سماه: "**عمل من طب لمن حب**"، وجعلها كالمقدمة لكلياته المشهورة، واشتمل على ما يقارب (500) حديثا.

وشَرْحُ الشيخ سيدي محمد باي الكنتي لهذه الأحاديث من أنفس الشروح، وهو كتاب ضخم لا يزال مخطوطاً ويحتوي على ثلاثة مجلدات صخمة، ويضم ما يقارب (الألف) لوحة أي حوالي(1960) صفحة.

ولقد افتتحه الشيخ بمقدمة مفيدة ومهمة ذكر فيها المصادر التي اعتمد عليها منهجه وطريقته في شرح هذه الأحاديث النبوية، وذكر أسباب اختيار هذا المنهج الذي تميز بالتفصيل وبسط الكلام وطول النفس في شرح هذه الأحاديث، والتعرض للكثير من الجزئيات وذكر بعض الفوائد ومناقشة المسائل بذكر الأدلة الشرعية، وأقوال أئمة المذاهب فيها، كما أنه يذكر الروايات المختلفة داخل المذهب المالكي في المسألة ويناقشها ويرجح ما يتبين له رجحانه ولو خالف المشهور، إذ هو من العلماء الذين يرون تقديم الراجح على المشهور، كما ذكر المصادر التي اعتمد عليها في شرحه، وذكر مميزاتها، وعرف بأصحابها، كما اشتملت هذه المقدمة على فصل يتعلق بفضل الحديث والاشتغال به، وفصل يتعلق بمعرفة حد الصحيح والحسن والضعيف، وما يحتج به من ذلك في الفروع الفقهية، وفصل ثالث يتعلق بالتعريف بالمؤلفات التي جمع منها المقري الأحاديث كالموطأ للإمام مالك رحمه الله، والجامع الصحيح للإمام البخاري، وصحيح الإمام مسلم، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وعرف بمؤلفيها تعريفا مُسْهِباً شاملا وذكر كثيراً من الفوائد البديعة المهمة.

المبحث الأول: الأحاديث المقّريّة.

المطلب الأول: ترجمة الإمام المقّري رحمه الله:

أ- اسمه ونسبه:

هو أبو عبد الله محمد بن محمد[2] بن أحمد بن بكر بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي القرشي المعروف بالمقري.

ونسبة المقري إلى بلدة سكنها أجداده تسمى(مقرة) من قرى منطقة الزاب الجزائري كانت تنطق بلغتين في حرف القاف: فهناك من يشدها مع الفتح، وهناك من يسكنها، وفي كلا الحالتين تكون الميم مفتوحة[3]:

وقد عوّل على اللغة اللأولى(شد القاف مع فتحها) الشيخ باي في ترجمته له في مقدمة شرحه كما سيأتي، والثعالبي في "العلوم الفاخرة"، والونشريسي في بعض فوائده، والشيخ رزوق في "شرح الإرشاد"، وذهب إليه المقّري الحفيد، وإليه جنح الباحث الجزائري محمد بن عبد الكريم وأبو الأجفان في كتابه" الإمام أبو عبد الله محمد المقّري التلمساني".

أمّا لغة (سكون القاف) فقد تبنّاها ابن خلدون وهو من معاصري المقري، وابن الأحمر، وابن مرزوق الحفيد وانتصر له عبد الوهاب بن منصور مؤرخ المملكة المغربية في كتابه "أعلام المغرب العربي"، وتبعهم في ذلك الباحث المغربي المعاصر عبد القادر زمامة[4].

بـ أسرته ومولده:

لم يذكر المقّري تاريخ مولده حينما كتب سيرته الذاتية، و لم يحدده مترجموه القدامى لأنه كان يرى أنه ليس من المروءة الإخبار بالسن ويروي في ذلك حديثا مسلسلا عن الإمام مالك عن الشافعي رحمه الله أنه قال: سألت مالك بن أنس عن سنّه فقال: أقبل على شأنك ليس من المروءة للرجل أن يخبر بسنّه[5] وقد قدّر العلامة محمد الفاضل بن عاشور أن مولد المقّري كان في حدود 710هـ[6]

جـ تلاميذه:

كان المقري رحمه الله شغوفا ومثابرا على طلب العلم وقد دلّ على ذلك كثرة شيوخه الذين نهل عنهم ورحلاته، وكان أيضاً شخصية معطاءة للعلم مبلغة للرسالة، ومن أبرز التلاميذ الذين أخذوا عنه:

- ابن خلدون أخذ عنه في فاس عندما رحل إليها وتحدث عنه ونوه به.
- شمس الدين محمد آشي التونسي الدار (ت: 749هـ)
- لسان الدين بن الخطيب اللوشي الغرناطي (ت: 776هـ).
- أبو الحسن علي بن لسان الدين بن الخطيب.
- أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي الغرناطي (ت: 790هـ).

- أبو عبد الله بن سعيد بن بقي (ت: 791هـ).
- أبو عبد الله محمد بن إبراهيم النفزي الرُّندي (ت: 897هـ).
- أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الصريحي المعروف بابن زمرك (ت: حوالي 793 هـ).
- أبو عبد الله محمد بن علي بن علاق الغرناطي(ت: 806 هـ).
- ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي الإشبيلي(ت: 808 هـ).
- أبو محمد عبد الله بن أبي القاسم محمد بن جزي الكلبي الغرناطي (ت: 810 هـ).

د- مؤلفاته:

لا يخفى على أحد أن تواليف أبي عبد الله المقري أسهمت في إثراء المكتبة الإسلامية برصيد وافر وهام من العطاء والتي كانت له آثار بارزة ونافعة ذاع صيتها عبر القرون وقد وصفها حفيده بقوله: (التصانيف التي اقتادت المحاسن بزمام)[7]

وقد تنوعت انتاجاته بين علوم شتى وهي[8]:

- **في التفسير**: الجامع لأحكام القرآن.
- **في الفقه**: القواعد الفقهية به أكثر من 1200 قاعدة وقد حقق مرتين لنيل شهادة الدكتوراه بدار الحديث الحسنية من طرف الطالب محمد الدردابي، وبكلية الشريعة جامعة أم القرى من طرف الطالب أحمد بن عبد الله بن حميد،

1-كتاب به أكثر من مائة مسألة قال عنه ابن الخطيب: يتضمن كل أصيل من الأي والمباحثة.

2- النظائر الفقهية.

3- مقالة في طلقة المملكة.

4- وحاشية على المختصر الفرعي لابن الحاجب جمعها الونشريسي وسماها: (درر القلائد وغرر الطرر والفرائد) حققها بدر العمراني.

5- تكميل التعقيب على صاحب التهذيب.

- **في التصوف:** 6- الحقائق والرقائق. 7- إقامة المريد. 8- النجم الثاقب فيما للأولياء من المناقب. 9- رحلة المتبتل. 10- لمحة العارض لتكملة ألفية بن الفارض.
- **في الأصول:** 11- اختصار المحصول.
- **في اللغة والنحو:** 12- شرح لغة قصائد المغربي الخطيب. 13- شرح التسهيل.
- **في المنطق:** 14- شرح جمل الخونجي.
- **في فنون مختلفة:** 15- عمل من حب لمن طب، (موضوع الدراسة)
- **وله كتب أخرى هي:** 16- التحف والطرف. 17- المحاضرات. 18- نظم اللآلي في سلوك الأمالي. 19- تلخيص نظم اللآلي. 20- المحرك لدعاوي الشرّ من أبي عنان.

هـ وفاته:

ذهب جلُّ المترجمين للمقّري إلى أن وفاته كانت سنة 759هـ وضبطها الونشريسي بقوله: " توفي رحمه الله يوم الأربعاء التاسع وعشرين من جمادى الأولى".[9] وبعد سنة من دفنه بفاس نقل رفاته إلى تلمسان موطن أسلافه فدفن بها[10].

المطلب الثاني: الأحاديث المقرّية ومواضيعها:

الأحاديث المقريّة هي مجموعة من الأحاديث ضمّنها الإمام المقّري مصنّفه **"عمل من طب لمن حب"**[11] وبلغ عددها خمسة مائة وتسعة عشر حديثاً (519)، موزعا إياها على سبعة وأربعين باباً (47) من العبادات والمعاملات، على الترتيب التالي:

- **مقدمة:** حيث اقتصر فيها على حديث واحد(01) هو حديث: **{ إنما الأعمال بالنيات}**، وقد قصد ذلك تنبيها لنفسه ولغيره به على تصحيح النية، مقتدياً في هذا

بكثير من العلماء، وقد اتفق الشيخان على إخراج الحديث عن ابن عمـــر رضـــي الله عنهما.

1. **الطهارة:** ضمّن هذا الباب واحداً وثلاثين حديثاً (31)، بداية من الحـــديث (02) إلى (32)، منها ستة (06) أخرجها البخاري ومسلم وثنمانية عشر (18) انفرد بها مسلم، وما تبقى منها (07) فهي في الموطأ وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابـــن ماجـــة وصحيح ابن خزيمة وابن حبان.
2. **الأوقات:** وعدد ها عشرة أحاديث (10)، بداية من(33) إلى (42).
3. **الإمامة:** وعددها ستة أحاديث (06)، بداية من (43) إلى (48).
4. **صلاة الجماعة:** وعددها ثمانية وثلاثون حديثاً (38)، بداية من(49) إلى (87).
5. **السهو:** وعددها سبعة أحاديث(07)، بداية من(88) إلى (94).
6. **صلاة الليل:** وعددها عشرة أحاديث (10)، بداية من (95) إلى (104).
7. **الجمعة:** وعددها تسعة أحاديث (09)، بداية من (105) إلى (113).
8. **الخسوف وسجود التلاوة:** وعددها ثمانية وثلاثون حديثاً (38)، بداية من (114) إلى (151).
9. **الجنائز:** وعددها ثلاثون حديثاً (30)، بداية من(152) إلى (182).
10. **الزكاة:** وعددها ثلاثة وثلاثون حديثاً (33)، بداية من (183) إلى (215).
11. **الصيام:** وعددها ثلاثون حديثاً (30)، بداية من (216) إلى (245).
12. **الحج:** وعددها واحد وثلاثون حديثاً (31)، بداية من (246) إلى (276).
13. **الجهاد:** وعددها اثنان وثلاثون حديثاً (32)، بداية من (277) إلى (309).
14. **الصيد والذبائح:** وعددها تسعة أحاديث (09)، بداية من (310) إلى (318).
15. **آداب الأكل والشرب وغيرهما:** وعددها خمسون حديثاً (50)، بداية من (319) إلى (368).
16. **الأضحية:** حديثان (02)، رقم: (369) و(370).

17. **العقيقة**: ستة أحاديث (06)، بداية من (371) إلى (376).
18. **الأيمان والنذور**: وعددها عشرة أحاديث (10)، بداية من (377) إلى (386).
19. **النكاح**: وعددها ثمانية أحاديث (08)، بداية من (387) إلى (395).
20. **الوليمة**: وعددها ثلاثة أحاديث (03)، رقم: (396) (397) (398).
21. **الرضاع والنفقة**: خمسة أحاديث (05)، بداية من (399) إلى (403).
22. **العدّة**: حديث واحد (01)، رقم: (404).
23. **الحضانة**: حديث واحد (01)، رقم: (405).
24. **الخطبة**: حديث واحد (01)، رقم: (406).
25. **الطلاق والنكاح**: خمسة أحاديث (05)، بداية من (407) إلى (411).
26. **ما يحرم من البيوع**: سبعة أحاديث (07)، بداية من (412) إلى (418).
27. **الربا**: حديث واحد (01)، رقم: (419).
28. **بيع الخيار**: حديث واحد (01)، رقم: (420).
29. **الاحتكار**: حديث واحد (01)، رقم: (421).
30. **الجوائح**: حديثان (02)، رقم: (422) (423).
31. **بيع التمر بالتمر**: حديث واحد (01)، رقم: (424).
32. **الحوالة**: حديثان (02)، رقم: (425) (426).
33. **الفلس**: أربعة أحاديث (04)، بداية من (427) إلى (430).
34. **السلف**: حديث واحد (01)، رقم: (431).
35. **الشفعة**: ستة أحاديث (06)، من (432) إلى (437).
36. **العمرى**: حديثان (02)، رقم: (438) (439).
37. **الضيافة**: أربعة أحاديث (04)، من (440) إلى (443).
38. **الإجارة**: أربعة أحاديث (04)، من (444) إلى (447).
39. **الرهن**: أربعة أحاديث (04)، من (448) إلى (451).

40. **الهدية**: حديث واحد (01)، رقم: (452).
41. **البيع**: اثنا عشر حديثاً (12)، من (453) إلى (464).
42. **اللقطة**: حديث واحد (01)، رقم: (465).
43. **القضاء والشهادات**: اثنان وثلاثون حديثاً (32)، من (466) إلى (497).
44. **الحدود**: تسعة أحاديث (09)، من (498) إلى (506).
45. **الديّة**: ستة أحاديث (06)، من (507) إلى (512).
46. **الوصية**: ثلاثة أحاديث (03)، رقم: (513) (514) (515).
47. **المواريث**: أربعة أحاديث (04)، من (516) إلى (519).

المطلب الثالث: منهج المقّري في" الأحاديث المقرية "[12]:

اتبع المقّري منهجاً معيناً في اختياره وجمعه للأحاديث التي افتتح بها مصنّفه، والذي يتمثل فيما يلي:

1- اختار أحاديث من مختلف أبواب الشريعة حيث ابتدأ بالعبادات (الطهارة – الصلاة – الزكاة – الصيام – الحج) ثم المعاملات (الجهاد- النكاح- البيوع- الجنايات- الحدود- الوصية – المواريث).

2- أغلب الأحاديث التي أوردها صحيحة مروية في الكتب المعتمدة.

3- أدرج بعض الأحاديث الضعيفة وهي قليلة لا تتجاوز ستة أحاديث (06)، وهي: (32. 136. 178. 362. 407. 496)

4- يخرّج الأحاديث مستعملا الرمز في أول الحديث لدلالة على مخرّجه على المنوال الآتي:

(**م** لمسلم – **خ** للبخاري – **د** لأبي داود – **ت** للترمذي – **ن** للنسائي – **ط** لمالك في الموطأ).

5- كان إذا عزا الحديث لمسلم أو لغيره وترك الحديث الموالي بدون رمز فالرمز السابق يشمله ويشمل كل ما جاء بعده حتى يذكر رمزاً جديداً.

6- يكتفي بالعزوِ لواحد من أئمة الحديث ولو خرّجه غيره.

7- كثيراً ما يعزو الحديث لمسلم فقط ولو كان الحديث في صحيح البخاري.

8- يذكر أحياناً درجة الحديث حيث يضع لفظ (صحيح) بآخره.

9- يشير في بعض أحيان إلى اختلاف الروايات والطرق.

10- يقوم بتكرار بعض الأحاديث، وذلك لمناسبة الباب الذي تندرج تحته.

المبحث الثاني: شرح الأحاديث المقّريّة للشيخ باي رحمه الله:

المطلب الأول: ترجمة الشيخ باي بن عمر رحمه الله:

أ- نسبه:

هو الشيخ باي سيدي مَحمد - بفتح أوله - الكنتي الوافي يعرف بالصغير بن الشيخ سيدي اعمر بن الشيخ سيدي محمد الخليفة بن الشيخ سيدي المختار المشهور بالشيخ الكبير الكنتي بن أحمد بن أبي بكر بن محمد بن حبيب الله بن الوافي بن الشيخ سيد عمر الشيخ بن سيد أحمد البكاي بن سيدي محمد الكنتي بن سيد علي بن يحي بن عثمان بن يهس بن دومان بن ورد بن العاقب بن عقبة المستجاب بن نافع فاتح إقليم إفريقية والمغرب الأقصى، وبلاد التكرور [13]. وأما والدته فهي (سيسَّا) أنعم الله تعالى عليها فصارت أما لولد من خيرة الأولاد وكدليل علي خيريته فقد أعتق جميع أقرباء أمه عند ما بلغ مبلغ الرجال منا من الله عليه إذ جمع له بين فضائل العتق وصلة الرحم وبر الأم [14]، وقد ذكر الشيخ سيدي محمد بن بادي في قصيدته: (**الناي لمن قد مّت بنسب لفخذ من كنتة**) وهي منظومة في تاريخ قبيلة كنتة، بيتاً يقول فيه[15]:

كنته انتمت بالاتفاق الشائع للمستجاب عقبة بن نافع

وقبيلة كنته هي أحد القبائل العربية المنتشرة في موريتانيا ومالي والنيجر وجنوب المغرب والجزائر، والسنغال[16].

واسم كنتة يرتبط بجد القبيلة سيدي محمد الكنتي: هو من ذرية عقبة بن نافع الفهري، ويقول عنها بول مارتي في كتابه كنتة الشرقيون: " كنتة هي تلك السلالة القوية، والتي تندرج فروعها المختلفة ابتداء من توات حتى منطقة (زندر) بواسطة الطوق الغربي من الصحراء الكبرى المتمثل في توات وأدرار الموريتاني، وثقانت، والعصابة، والحوض، وأزواد، وعقفة نهر النيجر، وتيمترين، وأدرار إفوغاس"[17].

بـ مولده ونشأته:

ولد الشيخ محمد باي بن عمر في بيت العلم الكنتي بلا نزاع ولا دفاع فهو ابن الشيخ سيد عمر الابن التاسع في الترتيب الميلادي لأبناء الشيخ سيدي محمد الخليفة بن الشيخ سيد المختار الكبير الكنتي. إلا انه ولد قبل وفاة أبيه بما يقارب الخمس سنوات وأبوه توفي سنة (1291 هـ) أما مكان ولادته فبزاويتهم أتليه، وقد ذكر بول مارتي في كتابه "كنتة الشرقيون" أنه ولد سنة(1285هـ) الموافق لـ: (1865م)، وكوّن أجيالا من كنتة صالحين، وتغلغل نفوذه إلى قبائل الطوارق[18].

ذكرنا سابقا أن الشيخ باي رحمه الله توفي والده وهو ابن خمس سنوات تقريباً؛ ولذلك فإن أخاه الأكبر سيدي محمد باب الزين الذي خلف والده في إدارة شؤون الزاوية هو الذي قام بالدور الأساسي في تعليم وتربية وتكوين شخصية الشيخ باي رحمه الله لأنه أصغر إخوته وتربى في حجره يتيما. وقد بقي تحت يده و لم يفارقه لطلب علم ولا لغيره طيلة (23 سنة) بعد وفاة والدهما إلى أن توفي الشيخ سيد محمد باب الزين سنة (1314 هـ) ليأتي دور الشيخ باي في تبني الزاوية التي طال ما تبنته وليقوم بدور خلافته عليها أحسن القيام.

أما عن طلبه للعلم فقد درس على والده الشيخ سيدي عمر أولا، ثم على أخيه الشيخ سيدي محمد باب الزين أحمد بن الشيخ سيدي المختار الكبير[19]، وله إجازة من العلامة التواتي الشيخ حمزة الفلاني القبلاوي[20]، وهي في الحديث[21].

ج- تلاميذه:

لقد تخرّج على يد الشيخ باي ما يقارب مائة عالم[22]، ومن أشهرهم:

1) الشيخ سيدي محمد بن بادي: هو ابن أخت الشيخ وأنبل تلامذته وأخصهم به كان عالما متضلعا في كثير من الفنون له المؤلفات العديدة. وهو الذي جمع نوازل الشيخ باي رحمه الله موضوع البحث.
2) الشيخ سيدي محمد البكاي: المعروف بأمك[23] وقد كان متقناً لكتاب الله مقدّما في حفظ الأحاديث، وعلمها، كثيرا ما يقدمه شيخه لقراءة الحديث، فقيها، بصيرا بفنون العلم كلها »[24]
3) الشيخ محمد امبارك بن سيدي عمر الأحبوسي الجعفري: في منطقة دنق (النيجر)
4) الشيخ محمد ولد إبراهيم الدرعي: في منطقة (تنبكتو)
5) بكته بن إبراهيم الهقاري: في منطقة (الهقار)
6) عبد الواحد السوداني: في غرب إفريقيا

ومن تلاميذه أيضا: الشيخ محمد أمبارك بن سيد أعمر الأحبوسي الجعفري، والشيخ محمد بن يونس السوقي، والشيخ باي العزاوي الإينغري، والشيخ محمد بن إبراهيم الدرعي، والشيخ أحمد بن الجنيدي السوقي[25]. فهؤلاء قلة من تلامذته الذين ذاعت شهرتهم وامتازوا بكونهم قدوة في العلم والعمل معا في آفاقهم.

ج- مؤلفاته:

أما عن مؤلفاته فقد ذكر (بول ماري) العديد من مؤلفاته وهي[26]:

1. شرح الأحاديث المقرّية (السنن المبين من كلام سيد المرسلين).
2. شرح الأخضري في العبادات.
3. شرح أحمرار بن بونة الجكني على ألفية بن مالك
4. فتح البصيرة في العقيدة والعبادات: وهو مع صغر حجمه فهو من أشمل المختصرات في العقيدة والعبادات وقد انكب عليه الطلبة منذ تأليفه إلى الآن.

5. شرح نظم مبطلات خليل: وهذا الشرح أيضا توسع فيه الشيخ وناقش بعض المسائل وأبدى فيها رأيه، وقد سبقه العلامة الشيخ حماه الله فشرح بعضا من هذا النظم، فجاء الشيخ فأتمه ونبه قبل البداية أن الشيخ حماه الله لم يصب في بعض المسائل مما تكلم عليه من النظم، وعلى كل فهو شرح مفيد جلب فيه الشيخ أنقال العلماء وقارن بينها.
6. وله ترجمة للشيخ سيدي عمر بن سيدي علي، أضاف إليها ترجمة للشيخ حماه الله ناظم الرسالة وأخرى لمؤلفها.
7. وله شرح على ألفية ابن مالك المشهورة.
8. وله شرح على الأربعين النووية
9. وله نوازل جمعها تلميذه سيدي محمد بن بادي[27]

د- وفاته: أما عن وفاته فقد ترجم له الشيخ سيدي محمد بن بادي تلميذه وابن أخته ترجمة مختصرة في كتابه: "زينة الفتيان" فقال: « هو شيخنا: سيدي المختار شمس الضحى وقطب الرحى في فني المعقول والمنقول الجامع بين الشريعة والحقيقة. في طريقة الوصول الذي لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يقوم معه من الضلال والبدع قائم، المتقن لعوالم الكتاب والسنة ومذاهب الراسخين من الأئمة أجد في العلوم وأعاد، وصنف فأجد وأفاد، وفات عمره في تحصيل العلم وتعليمه وإحياء دين النبي ﷺ وتعميمه حتى قبضه الله على السنة الغراء تاركا أثره في كل فن علما للاهتداء. وإلى تاريخ وفاته أشرت بقولي:

عشا خميس طك ربيع الثان عام خمسش مات شيخنا باي الإمام

وسنه ثلاثة وستون كما هو عمر النبي ﷺ »[28]. انتهى. وقد ذكر ذلك أيضا في كتابه "مراتع الخريف على بغية الشريف" بقوله: « المتوفي عشاء خميس تسعة وعشرين من ربيع الثاني سنة ثمان وأربعين وثلاث مائة وألف (1348 هـ)»[29] الموافق لـ: 1927م وَنظم ذلك في البيت الشعري المذكور سابقا.

المطلب الثاني: أهمية شرح الأحاديث المقّرية:

أ- إن هذا الكتاب -حَسْبَ علمي -من الكتب القلائل التي أُلِّفت في أحاديث الأحكام في المذهب المالكي؛ والذي يُتَّهم أتباعه بعدم اهتمامهم بهذا النوع من الأحاديث، وبأن فقههم غير مُؤَصَّل، فالكتاب يعتبر موسوعة في أحاديث الأحكام فقد اشتمل على مئات الأحاديث وعشرات الفوائد في علم الحديث.

ب- يعتبر الكتاب موسوعة في الفقه المقارن إذ يتعرض المؤلف رحمه الله في بعض المسائل الخلافية لمذاهب العلماء ويذكر أدلتهم ويبين الراجح منها.

ج- يعتبر الكتاب موسوعة فقهية متكاملة لاشتماله على مختلف الأبواب الفقهية في مجال العبادات والمعاملات.

د- ما اشتمل عليه من مناقشة علمية أصولية للمسائل داخل المذهب المالكي وذكر للروايات المغمورة والأقوال المهجورة الواردة عن الإمام مالك رحمه الله تعالى، وترجيحٍ لكثير من المسائل على خلاف ما هو مشهور في المذهب، مما يعيد الاعتبار لاجتهادات وأقوال كثير من علماء المذهب كابن عبد البر والباجي وابن العربي والقرطبي والشاطبي والقرافي والمقري وغيرهم، ويشكل صياغة جديدة للفقه المالكي في كثير من المسائل، وأعتقد أن هذا العمل يعتبر فتحا جديدا، ومجالا خصبا لكثير من البحوث والدراسات وخدمة حقيقية للمذهب المالكي، وهو المنهج العلمي الصحيح الكفيل بعلاج كثير من الآفات والاختلافات التي تفتك بأمتنا اليوم.

هـ- ربطه بين العلم والعمل والخشية من الله والورع والتقوى، وعدم تجريد الفقه من مسحة التزكية والتحلية ومعالجة أدواء النفوس والاهتمام بأعمال القلوب.

و- إبراز دور علماء الجزائر وبيان مساهماتهم على مر التاريخ في خدمة المذهب المالكي خصوصا والشريعة الإسلامية عموما.

ز- كون هذا الكتاب من أهم الكتب التي جمعت عدة خصائص ومميزات هامة من حيث تعلقه بالأحكام الشرعية عبادات ومعاملات، وربطه بين الفروع والأصول، وبيان مذاهب العلماء، وذكر الراجح منها، مع ما يمتاز به من الدقة والضبط والتحقيق.

ح- خصوصية المذهب والزمان والمكان:

- أما خصوصية المذهب: فهو يتعلق بالمذهب المالكي الذي انتشر في المغرب العربي خصوصا وإفريقيا عموما والذي كان بفضل الله من أسباب جمع الكلمة وتوحيد الصفوف ومجابهة البدع والأفكار الهدامة والذي هو بحاجة ماسة في هذا الوقت أكثر من أي وقت مضى إلى تحقيق كنوزه وخدمته بما يعيد له اعتباره ومكانته.
- خصوصية الزمان: حيث أن زمن المؤلف متأخر نسبياً، وهذا عامل مهم في جمعه لما تفرق في كتب السابقين، واطلاعه على أقوال المتقدمين، وتعرضه لكثير من النوازل والقضايا المعاصرة.
- خصوصية المكان والإقليم: فمؤلف الأصل والشارح جزائريان كما سيأتي في الدراسة وأحرى وأولى من يجب عليه الاعتناء بعلماء الجزائر وأن يحقق مخطوطاتهم هم طلبة الجامعات الجزائرية، فإن فرطُّوا في ذلك فاللّوم يقع عليهم أولا.

ط- اشتماله على كثير من فرائد الفوائد في مختلف الفنون كالحديث، والفقه والأصول واللغة والتاريخ وغيرها.

المطلب الثالث: منهجه في شرح الأحاديث ومصادره في ذلك:

لقد رسم الشيخ باي رحمه الله تعالى منهجه في شرحه لهذه الأحاديث في الديباجة، وبينه أتم بيان بما لا يمكن لأحد أن يفتات عليه، أويزيد عليه، أو يُقَوِّلَه ما لم يقل،اللهم إلا ما يمكن استنباطه مما هو واضح و لم يذكره رحمه الله، وذلك إن دل على شيء فإنما يدل على أمور مَيَّزت شخصيته رحمه الله منها:

1- ورعه وتقواه وخوفه من الله، ولا نزكيه على الله فهو معروف ومشهور بذلك رحمه الله

2- أمانته في النقل والعزو باعتبار المعلومة العلمية من أعظم الأمانات التي يجب أن تنسب إلى أصحابه بعد التثبت واليقين، وسوف يجد القارئ من الأمثلة في هذا المجال ما يقضي منه العجب.

3- ما امتاز به من منهجية علمية، وأسلوب رصين يجعل القارئ يدرك أنه أمام علم من الأعلام، ومحقق من المحققين الأفذاذ الكرام.

4- نصحه للمسلمين، وتيسيره على القراء والباحثين، واتباعه لمنهج سيد الأنبياء والمرسلين الذي ما خُيِّر بين أمرين إلا اختار أيسرهما عليه الصلاة والسلام.

ويمكن تلخيص منهجه رحمه الله تعالى من خلال ما ذكره بنفسه في ديباجته مع ما يمكن استنباطه في النقاط التالية:

أولا: اعتماده على أمهات الكتب والدواوين المشهورة: لقد صرح رحمه الله بذلك ووضحه،ونص على مصادره التي اعتمدها، و لم يترك الأمور غامضة، يخبط فيها المتخرصون خبط عشواء، ويتجلى ذلك فيمايلي:

1**ـ مصادره في شرح الأحاديث**:

أ- **استمداد هذا الشرح من الكتب المعتمدة للأئمة المشهورين**: فقد نص رحمه الله على ذلك وعيَّنَ هؤلاء الأيمة الذين استفاد منهم واستمد منهم شرحه؛ كما قال: (مستمدا من كتب أيمة مشهورين اتفق على جلالتهم أولوا الألباب...الخ).

ب- **تعيينه للكتب التي استمد منها بالنص عليها**: لم يترك رحمه الله الأمور مبهمة يتيه القارئ في البحث عنها، حيث أن هؤلاء العلماء لهم مؤلفات كثيرة فلذلك عين الكتب التي استفاد منها؛ كما قال: (فما نقل عن ابن عبد البر والباجي فمن شرحيهما للموطإ: الاستذكار، والمنتقى...)،

ج- **تقييمه لهذه الكتب**: حيث أنه ذكر ملاحظاته وتعقيباته على هذه الكتب، وقَيَّمَها بإنصاف بذكر ما لها من إيجابيات، وماعليها من ملاحظات.

د- تعريفه بهؤلاء الأيمة الذين نقل عنهم على سبيل الاختصار: حيث ذكر أحد عشر عالما معرفا بهم على سبيل الاختصار، مرتبا لهم حسب تقدمهم في الزمن، ويذكر في الغالب تاريخ مولده ووفاته،وبعض شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته، ومكانته العلمية وأقوال العلماء فيه؛ كما قال: (ولنعرف بهؤلاء الأيمة على سبيل الاختصار تيمنا بذكرهم..)

2 – **منهجه ومصادره في الأحاديث النبوية**:

أ- تعيينه للمصادر التي ينقل منها الأحاديث: وهي الكتب الستة والموطإ ونوادر الحكيم وشمائل الترمذي وغيرها من مصادر الحديث مما سبق ذكره في الطلب الثاني في ذكر مصادره.

ب- التثبت والنقل المباشر الشخصي للحديث: فما ينقله من الأحاديث مما كان منها معزوا لأحد الستة والموطإ ونوادر الحكيم وشمائل الترمذي فإنه ينقله من أصوله ولا يتكل على نقل الثقاة عنهم -كما قال رحمه الله: (وما نقلت من الأحاديث: فما كان منها معزوا لأحد الستة والموطإ ونوادر الحكيم وشمائل الترمذي فاعلم أني نقلته من أصوله ولا أتكل على نقل الثقاة عنهم إذ القدرة على اليقين تمنع التقليد في النقل أو تكاد).

ج- التزامه غالبا بذكر الواسطة مما لا ينقله مباشرة: فما عزاه لغير الأصول السابقة الذكر: فهو إنما ينقله بواسطة، وقد التزم ذكر الواسطة في الغالب خروجا من عهدة ذلك، كما قال رحمه الله: (وما عزوته لغير هذه الأصول فاعلم أني إنما نقلته بواسطة، وقد التزمت ذكر الواسطة في الغالب خروجا من عهدة ذلك، وسبب ذلك ما رأيته من كثرة الوهم في ذلك).

3**ـ مصادره في الفقه**:

أ- ذكره وتنصيصه على الكتب التي اعتمدها في الفقه: وقد نص على أكثر اعتماده على أربعة مصادر:

- مختصر ابن الحاجب الفرعي المسمى بجامع الأمهات لابن الحاجب(ت646هـ).
- شرح مختصر ابن الحاجب المسمى ب(التوضيح) للشيخ خليل بن إسحاق(ت: 776هـ)
- التقييد على التهذيب للزرويلي
- تقييدات وكلام جد والده الشيخ سيدي المختار الكبير.(ت: 1226هـ)

حيث قال: (وأكثر اعتمادي في الفقه: على ابن الحاجب وشرحه التوضيح لخليل والتقييد على التهذيب للزرويلي)

ب– تعريفه بهؤلاء الفقهاءالذين اعتمدهم في الفقه حيث عرف بجد والده الشيخ سيدي المختار الكبير، وابن الحاجب، وخليل بن إسحاق، وأبي الحسن الزرويلي رحمة الله عليهم أجمعين.

ج– ما ينقله عن مختصر خليل فمن شراحه المشهورين كما يقول: (وما نقلته عن المختصر وشراحه كعبد الباقي والخرشي فإني أمتحنه بحواشي المحققين كالبناني والرهوني على الزرقاني والعدوي على الخرشي)

ثانيا: الأمانة في نقل أقوال العلماء، وتحرزه في ذلك غاية التحرز:

ثالثا: الإكثار من التكرار وبسط الكلام في بعض المسائل ونقل الخلاف، وتوجيهات الأقوال وأدلتها:

يمكن تلخيص الغرض من نقل الخلاف وبيان مواقع الإجماع وبسط الكلام وعزو الأقوال إلى أربابها في النقاط التالية:

1**ـ أما نقل الخلاف:**

أ– فلأن الحديث هو مبنى الأقوال، وأصلها، فإذا ذكر معنى الحديث تعين ذكر من قال به ومن لم يعمل به، وحجة من خالف مقتضاه.

ب- معرفة الخلاف والإجماع من المهمات التي لا ينبغي جهلها، إذ على ذلك تنبني كتير من الأحكام خصوصا في المذهب المالكي المختص بمراعاة الخلاف..

ج- معرفة مواقع الإجماع والخلاف من لوازم النهي عن المنكر والأمر بالمعروف ومن جهل ذلك خبط خبط عشواء وشدد في مواضع الترخيص وبالعكس.

د- العمل بالراجح من الأقوال يتوقف على معرفة الخلاف، ووسيلة الواجب واجبة.

هـ- كسب الملكة الفقهية واتساع دائرة النظرلا تتم إلا بمعرفة الخلاف والاتفاق،وأدلة الأقوال،ومعرفة وجه الرجحان.

2ـ وأما بسط الكلام في تقرير بعض المسائل فالحامل عليه:

أ. إثبات هذه المسائل في الذهن لأنها تستحق ذلك البسط والتوضيح والبيان وذلك إما لكونها:

- غامضة تحتاج إلى نهاية البيان والإيضاح.
- عامة تحتاج إلى تفصيل وتحصيل.
- راجحة وخفي مدركها.
- زائفة ارتكبها بعض الناس جهلا واسترسالا مع العادة.

ب. أنه كان من هديه صلى الله عليه وسلم أن يعيد الكلمة ثلاثا لتفهم عنه.

ج.أن البسط والإيضاح من النصيحة للمطالع وإعانة وإغناء له عن مراجعة غيره في هذا الباب.

3ـ وأما عزو الأقوال لأربابها:

فلطلب السلامة من التحريف، فإن الاختصار غالبا إنما يكون على حسب فهم الناقل وقد يفهم المسألة على خلاف المراد منها.

رابعا: أسلوبه وطريقته في شرح الأحاديث:

بين رحمه الله أن الأحسن في الشرح هو مزج المعنى باللفظ وتلخيص كلام المتقدمين، وإبرازه بلفظ رائق جامع،ثم بين رحمه الله أنها طريقة صعبة لا تتيسر لمثله في قصر البـــاع في علوم اللسان، وذلك تواضع منه رحمه الله على عادة أضرابه من العلماء الربانيين، وإلا فهو البحر الذي لا ساحل له، وقد بين رحمه الله أن الغرض هو تحصيل المعاني وتحقيـــق المبـــاني وعدم الاعتناء بالتأنق في العبارات وتحسين الألفاظ.

ويمكن تلخيص أسلوبه في النقاط التالية:

1ـ يتناول الحديث من حيث الرواية والسند

فإن كان صحيحا رواه الشيخان فلا يعلق عليه إلا لبيان اختلاف في الروايـــة، أو إذا عزاه المصنف لأحد الصحيحين مع وجوده فيهما، مثاله ما ذكره رحمه الله في بداية شرحه للحديث الأول حيث قال: (نسب رحمه الله هذا الحديث لمسلم، وهو فيه، لكن في روايتـــه مخالفة لهذا في بعض الألفاظ، ففيه: إنما الأعمال بالنية وإنما لامرئ ما نوى. وفيـــه: ومـــن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها. ورواه البخاري في إحدى رواياته بهذا اللفظ، فلو عزاه له لكان أولى لتقدمه عند أهل الفن، ولإتيانه بالحديث على لفظه).

فإن لم يكن الحديث في الصحيحين فإنه يذكر رواته ويتحدث عن سنده، ومثاله مـــا ذكره في بداية شرحه للحديث السادس والعشرين وهو قوله ﷺ: { إذا مس أحدكم ذكره فليتوضأ }حيث قال: هذا الحديث رواه في الموطإ والشافعي وأحمد وأصحاب السنن وابـــن خزيمة وابن الجارود والحاكم الثلاثة في صحاحهم من حديث بسرة، وصرح أحمـــد وابـــن معين والترمذي والحاكم والدارقطني والبيهقي والحازمي بأنه حديث صحيح وهـــو علـــى شرط البخاري على كل حال، ولفظ رواية الترمذي { من مس ذكره فلا يصل حتى يتوضأ }، وروى ابن ماجه عن أم حبيبة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول { من مـــس فرجـــه فليتوضأ } قال الترمذي: قال أبو ذرعة حديث أم حبيبة صحيح في هذا الباب، وقال محمد بن إسماعيل: لم يسمع مكحول من عبسة وروى مكحول عن رجل عن عبسة غـــير هـــذا

الحديث وكأنه لم ير هذا الحديث صحيحا. انتهى. وقال أحمد: وهو حسن الإسناد. وصحح ابن السكن حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: { من أفضى بيده إلى فرجه ليس دونه حجاب فقد وجب عليه الوضوء }.

واعلم أن حديث الوضوء من مس الفرج متواتر أخرجه من سبق عن بسرة، وابن ماجه عن جابر وأم حبيبة، والحاكم عن سعد وأبي هريرة وأم سلمة، وأحمد عن زيد بن خالد الجهني وابن عمر، والبزار عن ابن عمر وعائشة، والبيهقي عن ابن عباس وأروى بنت أنيس، وذكره ابن منده عن أبي وأنس وقبيصة ومعاوية بن حيدة والنعمان بن بشير، وأصحها كما قال البخاري حديث بسرة.

ولقد صرح رحمه الله بهذا المنهج في آخر كلامه على أحاديث الطهارة حيث قال: (وما للبخاري أو لمسلم لا يحتاج أن يتكلم في سنده ولا أن يذكر من وافقهما على إخراجه وأما ما ينسب إلى غيرهم فنتكلم عليه بما ساعد به الحال).

وفي بعض الأحيان يذكر من روى الحديث من أصحاب السنن مع أنه مروي في الصحيحين كما في شرحه للحديث الأول حيث قال: (وذكره البخاري في سبعة مواضع من كتابه. وأما أصحابه فرواه مسلم والترمذي في الجهاد وأبو داود في النكاح والنسائي في الوضوء والجهاد والنكاح، وابن ماجه في باب النية من أبواب الآداب. وأكثر روايات الموطإ ليس فيها، وأثبته محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة في روايته في آخر الكتاب مع عدة أحاديث).

2ـ يشرح ألفاظ الحديث لغة ويعرفها اصطلاحا، ويضبطها بإعجامها بالحروف عند مخافة الوقوع في اللبس

مثاله: قوله: **والنيات:** جمع نية بتشديد الياء من نوى ينوي من باب ضرب يضرب، والأصل نوية قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء، وتخفيفها لغة. وقيل هي من النوى بمعنى البعد، فكأن الناوي للشيء يطلب بقصده وعزمه ما لم يصل إليه بجوارحه وحركاته الظاهرة؛ لبعده عنه، فجعلت النية وسيلة إلى بلوغه...

والنية لغة: القصد إلى الفعل. قال المقدسي: النية والقصد والإرادة والعـــزم بمعـــنى. والعرب تقول: نواك الله بحفظ أي قصدك.

وشرعا: قصد الشيء مقترنا بفعله، فإن تراخى عنه كان عزما. ويقال: توجه القلـــب نحو الفعل ابتغاء وجه الله تعالى وامتثالا لأمره).ومثاله كذلك ما ذكـــره في بدايـــة آخـــر أحاديث الطهارة حيث قال: (والجُحْر – بضم الجيم وسكون الحاء المهملة – وجمعه جِحَر – بكسر ففتح – هو الشق في الأرض إن كان مستديرا وهو الثَّقْب – بفتح المثلثة – أفصح من ضمها وأما إن كان مستطيلا فهو السرب – بفتح السين والراء المهملتين – والمراد هنا ما يعمهما)

كما أنه يضبط أسماء الرواة مثل قوله في الحديث(32): (هذا الحديث رواه النســـائي وأبو داوود عن قتادة عن عبد الله بن سَرْجِس – بفتح السين وسكون الراء وكسر الجـــيم آخره سين مهملة غير منصرف للعجمة والعلمية).

3ـ يذكر مواطن الإجماع في المسألة:

أـ فإن كانت المسألة مجمعا عليها ذكرها بدون تعقيب:

– **مثاله:** قوله في شرح الحديث الثاني: "وأجمعت الأمة على تحريم الصلاة بغير طهور"

– **وقوله:** في شرح الحديث الرابع: "ولا خلاف في مشروعية غسل اليدين في أول الوضوء لثبوته في أحاديث صفة وضوئه صلى الله عليه وسلم،وإنما الخلاف في توقـــف الإتيـــان بالسنة على غسلهما قبل إدخال اليد في الإناء وعدم توقفها عليه". إلخ.

بـ فإن خالف البعض ذكره للأمانة العلمية، وخروجا من عهدة ادعاء الإجماع:

مثاله: ما ذكره عند شرح الحديث السادس حيث **قال:** " قال أصحابنا وغيرهم مـــن العلماء: والتغوط في الماء كالبول فيه وأقبح، وكذلك إذا بال في إناء ثم صبه في الماء، وكذا إذا بال بقرب نهر بحيث يجري إليه البول فكله مذموم قبيح منهي عنه على التفصيل المذكور و لم يخالف في هذا أحد من العلماء إلا ما حكي عن داود الظاهري أن النهي مختص ببـــول

الإنسان بنفسه وأن الغائط ليس كالبول وكذا إذا بال في إناء ثم صبه في الماء أو بال بقرب الماء، وهذا الذي ذهب إليه خلاف إجماع العلماء وهو من أقبح ما نقل عنه في الجمود على الظاهر والله أعلم ".

ج- يدقق في مسائل ادعاء الإجماع ولا يسلم بها إلا بعد التأكد من ذلك:

مثاله: ما ذكره في خاتمة المقدمة حيث نقل عن الإمام العراقي قوله: حكى بعض الأيمة الإجماع على أنه لا يحل الجزم بنقل الحديث إلا لمن له به رواية، وهو الحافظ أبو بكر محمد بن خير بن عمر الأموي بفتح الهمزة الأشبيلي، وهو خال أبي القاسم السهيلي، فقال في برنامجه المشهور: قد اتفق العلماء رحمه الله على أنه لا يصح لمسلم أن يقول قال رسول الله ﷺ كذا حتى يكون عنده ذلك القول مرويا ولو على أقل وجوه الروايات؛ لقوله ﷺ: {من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار }. انتهى كلام العراقي.قال معقبا بعد ذلك: **قلت:** (هذا الإجماع مبحوث فيه، وهذه الأمهات التي ملأت الأرض وأجمع الخاص والعام على ثبوت ما فيها لا يعد ناقل ما فيها والمحتج بها كاذبا عليه ولا ناقلا لما لا علم له بصحته)

وما قاله عند شرحه للحديث السابع: "قال في التوضيح: حكي بعضهم الإجماع على إخراج الماء الكثير جدا المستبحر.قال: وعلى هذا فتخرج هذه الصورة من الخلاف".اهـ **قال:** "وانظر هل يسلم هذا الإجماع أم لا، فإن ظاهر كلام جماعة من الأيمة في المذهب وخارجه الكراهة مطلقا".

4- إن كان في المسألة خلاف بين العلماء فإنه يذكر مذاهب العلماء فيها،

ويركز على المذاهب المشهورة خصوصا الأربعة،ويحرر محل النزاع، ويبين سبب الخلاف، ويذكر أدلة كل قول بكل صدق وأمانة، ودون تعصب، ثم يرجح ما يراه راجحا وتسنده الأدلة، مما يجعل هذا السفر كتاب فقه مقارن في هذه المسائل.

ومن أمثلة ذلك: ماذكره عند شرحه للحديث العاشرحيث قال: « ثم اعلم أن العلماء اختلفوا في استقبال القبلة واستدبارها على مذاهب لاختلاف الأحاديث:

أحدها: مذهب مالك والشافعي رحمهما الله: أنه يحرم استقبال القبلة في الصحراء بالبول والغائط، ولا يحرم ذلك في البنيان، وكذا مروي عن العباس بن عبد المطلب وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما والشعبي وإسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل في إحدى الروايتين رحمهم الله.

والمذهب الثاني: انه لا يجوز ذلك في البنيان ولا في الصحراء وهو قول أبي أيوب الأنصاري ومجاهد وإبراهيم النخعي والثوري وأبي ثور وأحمد في رواية، قلت ورجحه ابن حزم من الظاهرية وابن العربي من المالكية واللخمي وهو المشهور في مذهب أبي حنيفة.

والمذهب الثالث: جواز ذلك في الصحراء والبنيان جميعا وهو مذهب عروة بن الزبير وربيعة بن أبي عبد الرحمن وداود الظاهري.

والمذهب الرابع: لا يجوز الاستقبال لا في الصحراء ولا في البنيان ويجوز الاستدبار فيهما، وهي إحدى الر وايتين عن أبي حنيفة، وعنه المنع فيهما في الصحراء والاستقبال في المدن دون الاستدبار» ثم ذكر أدلة كل فريق، ثم ذكر أن مذهب أبي حنيفة أحوط، وقد رجحه ابن العربي.

ومن أمثلته كذلك ماذكره عند شرحه للحديث الحادي عشر حينما تعرض لمسألة هل الفخذ عورة.

5ـ تحرير فقه المسألة في المذهب المالكي:

أ- فإن كان في المسألة قول واحد في المذهب بينه ونص عليه،كقوله في شرح الحديث الأول: (ومذهبنا أن من جزم برفض الصوم بأن نوى أنه أفطر وخرج من صومه فسد صومه)

ب- وإن كان فيها خلاف داخل المذهب بينه، ورجح بين الأقوال، وبين المعتمد في المذهب: كقوله في شرح الحديث الأول: (والمعتمد من مذهبنا أن المستحلف على حق لا تنفعه التورية وإن لم يكن عند حاكم إن استحلف).

وقوله في شرح الحديث الثاني عند كلامه على فاقد الطهورين بعد أن ذكر أن في المسألة أربعة أقوال: (أصحها عند أصحابنا يجب علية أن يصلي على حاله، ويجب عليه أن يعيد إذا تمكن من الطهارة).

ج-كما أنه يقدم الراجح على المشهور كما نص على ذلك في المقدمة حيث قال: « ثم إني ألتزم فيما أذكره من الفروع بيان ما هو المشهور، وإن كان الراجح من حيث الدليل غيره أبينه وأرجحه، وأذكر من قال به من علمائنا؛ وهذه هي طريقة ابن عبد السلام والشيخ خليل في التوضيح وشيخ شيوخنا جد الوالد رضوان الله عليهم. وقد نصوا على أن الأقوى دليلا مقدم على المشهور في العمل كما أوضح ذلك القرافي وغيره...».

6ـ أمثلة من اختياراته وترجيحاته:

أ- ما ذكره عند شرحه للحديث الأول بعد أن نقل عن القرافي وابن جماعة ما يقتضي أن معرفة الله تعالى لا ثواب فيها وهذا خلاف ما ذكره الغزالي قال: (قلت: المعتمد في ذلك ما ذكره الغزالي،بل لا وجه لغيره)

ب- قال في شرح الحديث الخامس: (وبالتتريب قال الشافعي وجماعة من العلماء،وهو اختيار شيخ شيوخنا جد الوالد-أي الشيخ سيدي المختار الكبير- ونصه: وندب تتريب بسابعة...)

ج- ما ذكره عند شرح الحديث العاشر المتعلق بالنهي عن استقبال القبلة واستدباها حال قضاء الحاجة،فبعد أن نقل كلام النووي في المسألة، وشفعه بكلام المالكية قال: (في هذا الأخذ نظر،وأصل المذهب عدم التحديد في مثل هذا).

د- ما ذكره في شرح الحديث الحادي عشر والمتعلق بالنهي عن النظر إلى العورة،فبعد أن ذكر إجماع العلماء على تحريم نظر الرجل إلى غير الوجه والكفين من المرأة الأجنبية،ذكر اختلافهم في الوجه والكفين لغير حاجة وقال: (والمحققون من المالكية

والشافعية على حرمة نظر وجه الأجنبية وكفيها لغير حاجة، وإن لم تكن لشهوة،وهذا هو اختيار أشياخنا رحمهم الله...)

7ـ يذكر مختلف المسائل والصور المتعلق بالموضوع:

وذلك بمنهجية واضحة لا تبقي فيها أي التباس أو غموض، مثال ذلك ما ذكـــره في شرح الحديث الثلاثين حينما تعرض لمسألة النجاسة الواقعة في المائع.

8ـ يعرج على الواقع بذكر العادات وما يلاحظه في حياة الناس:

مما يضفي على هذا الشرح لمسة واقعية تجعله أقرب إلى حياة الناس، للاستفادة منـــه، والاستنصاح به، زيادة على مايقدمه من صور لبعض البيئات وبعض التقاليد والأعراف:

- فقد قال عند شرحه للحديث الحادي عشر حينما قال: « ورأيت العوام يلتزمون ســـتر عورة المولود عندما يولد وبعد ذلك مدة حتى يستره اللحم ويرون ذلك لازما، فإذا تتام لحمه وزال عنه قبح المنظر تركوه، ولعلهم أخذوه من هذا الحديث»
- وقال في شرح الحديث الخامس عشر: « قلت الجاري علي الألسنة أنه هو المسمى عندنا بأدراس»

ملاحظات على الكتاب:

1- يعزو بعض الأحاديث أحيانا لبعض مخرجي الحديث وهو غير موجود فيما عزاه له مثـــل قوله عند شرح الحديث الثامن: «واحتجوا له{ بنظر عائشة إلى الحبشة وهم يلعبون وذلك بمحضره ﷺ، وأقرها على ذلك} وبقوله ﷺ لفاطمة بنت قيس لما طلقت: { اعتدي عند ابن أم مكتوم فإنه رجل أعمى تضعين ثيابك عنده } رواهما البخاري وغيره »، فالحديث الأول رواه البخاري عن عائشة، كتاب العيدين، باب إذا فاته العيد يصلي ركعتين، الرقم: 988. ورواه كذلك في كتاب المناقب، باب قصة الحبش وقول النبي صلى الله عليه وسلم {يابني أرفدة}، الرقم: 3529. ورواه مسلم عن عائشة الرقم: 892

وأما الحديث الثاني فرواه بهذا اللفظ مسلم عن فاطمة بنت قيس الرقم: 1480،وأما البخاري فلم يذكر هذا الحديث بهذا النص، وإنما ترجم في كتاب الطلاق، بقوله: باب قصة فاطمة بنت قيس الرقم: 5321. قال ابن حجر في الفتح عند شرح هذا الباب: « هكذا أخرج مسلم قصتها من طرق متعددة عنها و لم أرها في البخاري وإنما ترجم لها كما ترى وأورد أشياء من قصتها بطريق الإشارة إليها، ووهم صاحب العمدة فأورد حديثها بطوله في المتفق ».اللهم إلا أن يريد بقوله: رواهما البخاري أن أصل القصة موجودة في البخاري.

2- ينقل رحمه الله بعض أقوال العلماء بواسطة يذكرها غالبا، ولكن قد يكون هناك خطأ أو بتر أو تصحيف فينقل كما هو، وهو معذور في ذلك فقد برئت ذمته رحمه الله بذكر من نقل عنه.مثاله: نقله رحمه الله كلام الحافظ ابن حجر في نكته على ابن الصلاح بواسطة الحافظ السيوطي في زهر الربى،بمناسبة التعريف بالإمام الترمذي رحمه الله، وفيها أخطاء وتصحيف يظهر فيما يلي:

قال رحمه الله: « قال الحافظ ابن حجر في نكته على ابن الصلاح: ما حكاه عن الباوردي أن النسائي يُخَرِج أحاديث من لم يجمع على تركه؛ .... إلى أن قال: فقال النسائي: لا يترك الرجل عندي حتى يجتمع الجميع على تركه. فأما إذا وثقه ابن مهدي وضعفه يحي القطان مثلا فإنه لا يترك لما عرف من تشديد يحيى، ومن هو مثله في النقل[30].

قال ابن حجر: وإذا تقرر ذلك ظهر أن الذي يتبادر إلى الذهن من أن مذهب النسائي في الرجال مذهب متسع ليس كذلك، فكم من رجل أخرج أبو داود والترمذي له تجنب النسائي إخراج حديثه، بل تجنب النسائي إخراج حديث جماعة من رجال الصحيحين، فحكى أبو الفضل ابن طاهر قال: [سألت][31] سعد بن علي الريحاني[32] عن رجل فوثقه فقلت له: إن النسائي لم يحتج به، فقال يا بني: إن لأبي عبد الرحمن شرطا في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم.

وقال أحمد بن محبوب الرملي: سمعت النسائي يقول: لما عزمت على جمع السنن استخرت الله في الرواية عن شيوخ كان في القلب منهم بعض الشيء، فوقعت الخيرة على تركهم، [فتركت جملة من الحديث كنت أعلم أنها عنهم][33].

قال الحافظ أبو طالب أحمد بن نصر -شيخ الدارقطني-: من يصبر على ما يصبر عليه النسائي كان عنده حديث ابن لهيعة ترجمة ترجمة[فما حدث عنه بشيء][34].». انتهى ما نقله الحافظ في الزهر مع زيادة يسيرة ».

3- أحيانا يقع منه سبق قلم كأن ينسب الكلام لمؤلِّف في كتاب، وهو ليس في ذلك الكتاب؛ فقد نسب الكلام الآتي إلى السيوطي في (الزهر) وهو في (الديباج)،كما قال رحمه الله بمناسبة تعريفه بالإمام الترمذي: « وقال الحافظ في[الزهر][35].

خاتمة:

كتاب شرح الأحاديث المقرية للشيخ باي بن عمر الكنتي رحمه الله من أنفس الكتب والدخائر التي هي بحاجة إلى من ينفض عنها غبار الإهمال والنسيان، والشيخ باي بن عمر رحمه الله، من أكابر العلماء الراسخين وفحول المحققين والصالحين الورعين، وقد قال فيه العلامة محمد بن محمد الفق رحمه الله تعالى:

فَكَانَ في أَوْسَاطِ الأَرْبَعَ عَشَرْ مَن الْقُرُون الْكُنْتِي بَايْ بنُ عُمَرْ

الجَامِعُ المَعقُولِ والمَنْقُولِ وءَايَةٌ في الْفِقْه والأُصُولْ

وأعتقد أن جل علماء الحلة -ومنهم الشيخ باي بن عمر رحمه الله، وعلى جلالة علمهم وذيوع صيتهم في هذه الربوع، وانتشار مصنفاتهم الجليلة في مختلف الفنون، واستشهاد علمائهم بها رغم أن أغلبها لا يزال مخطوطا- لم يأخذوا حقهم من الدراسة والتعريف بهم، و لم تأخذ مصنفاتهم الجليلة ما تستحق من عناية وتقدير وتحقيق، ولعل هذا العمل المتواضع يعتبر مشاركة في الاعتراف بهم والتعريف بهم وبمؤلفاتهم.

فجزاه الله وجزى جميع العلماء خيراً وأسكنهم فسيح جناته ﴿ **مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّـهُ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا**﴾[36].

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

قائمة المصادر والمراجع:

1- البخاري محمد بن إسماعيل: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيامه، دار الفكر، بيروت، 1424 هـ.

2- أبو الأجفان محمد بن عبد الهادي: الإمام أبو عبد الله محمد المقري التلمساني، الدار العربية للكتاب، 1988م.

3- أحمد بن المقرّي التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ت: د/ إحسان عباس، دار الأبحاث، الجزائر، ط(1)، 2008م.

4- بن عاشور محمد الفاضل، أعلام الفكر الإسلامي في تاريخ المغرب العربي، مكتبة النجاح، تونس

5- المقري أحمد بن محمد: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ت: السقا والأبياري وشلبي، القاهرة، ط(1)، 1942م

6- المقّري أبو عبد الله: عمل من طب لمن حب، ت: أبو الفضل بدر بن عبد الإله العمراني الطنجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(1)، 1424هـ

7- ابن فرحون برهان الدين إبراهيم: الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، دار الكتب العلمية بيروت، ط(1)، 1418هـ

8- الشيخ سيد محمد بن سيد المختار الكنتي: الطرائف والتلائد في مناقب الوالدة والوالد، مخطوط بخزانة الحاج أحمد بن المصطفى الرقادي الكنتي، زاوية كنته، أدرار

9- بادي بن السلطان (التاي): كلمة عن شيخ الأقاليم الأربعة المتجاورة الشيخ باي بن عمر الكنتي، ملتقى دور الزوايا الجزائرية العلمي، زاوية كنتة، أدرار، 2004م.

10- مخطوط بخزانة نجل الشيخ ابن بادي، تهقارت، تمنراست.

11- بول مارتي: كنته الشرقيون، تر: محمد محمود ولد ودادي، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق 1985م

12- محمد حوتية: توات والأزواد خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة دار الكتاب العربي، الجزائر، ط(1)، 2007م

13- يحي ولد سيدي أحمد: ديوان الصحراء الكبرى المدرسة الكنتية والقصائد النيرات، دار المعرفة، الجزائر، 2009م

14- الصديق حاج أحمد: التاريخ الثقافي لإقليم توات، مديرية الثقافة لولاية أدرار، ط(1)، 2003م

15- محمد باي بلعالم، قبيلة فلان في الماضي والحاضر ومالها من العلوم والمعرفة والمآثر، مطبعة دار هومة، الجزائر، ط(1)، 2004م

16- محمد باي بلعالم: الرحلة العلية إلى منطقة توات، مطبعة هومة، الجزائر، ط(1)، 2005م

17- باحمد عمر الكنتي الملقب بـ: (دمه): الزوايا الكنتية أعلاما وجغرافيا

18- الشيخ ختالي محمد المعروف (بمحمد أداس السوقي): محاضرة بعنوان: نوازل الشيخ باي بن عمر(مخطوط)

19- النيرات السبع، مخطوطة بخزانة نجله الشيخ، تهقارت، تمنراست (مخطوط)

20- محاضرة الشيخ محمد بن بادي الكنتي ودوره في الحركة العلمية بالأزواد خلال القرن 14 هـ

21- سيدي محمد بن بادي: زينة الفتيان (مخطوط)

22- سيدي محمد بن بادي: مراتع الخريف على نظم بغية الشريف في علم الفرائض المنيف.(مخطوط)

23- العسقلاني أحمد بن علي بن حجر: النكت على كتاب ابن صلاح، دار الكتب العلمية، بيروت ط(1)، 1414هـ

24- السيوطي جلال الدين: زهر الربى على المجتبى، دار المعرفة، بيروت، ط(1)،1411هـ.

25- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن: الديباج على صحيح مسلم بن حجاج، تعليق: محمد عدنان درويش، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، د.ت.

الهوامش:

1) البخاري محمد بن إسماعيل: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيامه، دار الفكر، بيروت، 1424 هـ. بَاب مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، كتاب العلم، باب: من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، الرقم: (69) .
2) أسقط ابن فرحون هذا الأب، " فقال: محمد بن أحمد..." وهو وارد لدى سائر مترجميه، ينظر: الديباج: ج2، ص264،.
3) ينظر: أبو الأجفان محمد بن عبد الهادي: الإمام أبو عبد الله محمد المقري التلمساني، الدار العربية للكتاب، 1988م.
4) أبو الأجفان محمد بن عبد الهادي: الإمام أبو عبد الله محمد المقري التلمساني، المرجع السابق، ص: 23.
5) أحمد بن المقرّي التلمساني: نفح الطيب، المرجع السابق، ج5، ص206-207.
6) بن عاشور محمد الفاضل، أعلام الفكر الإسلامي في تاريخ المغرب العربي، مكتبة النجاح، تونس، ص80.
7) المقري أحمد بن محمد: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ت: السقا والأبياري وشلبي، القاهرة، ط(1)، 1942م، ج1ص: 05.
8) المقّري أبو عبد الله: عمل من طب لمن حب، ت: أبو الفضل بدر بن عبد الإله العمراني الطنجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(1)، 1424هـ، ص: 18.
9) أحمد بن المقرّي التلمساني، نفح الطيب، المرجع السابق، ج5، ص280. أبو الأجفان محمد بن عبد الهادي: الإمام أبو عبد الله محمد المقري التلمساني،المرجع السابق، ص89. ابن فرحون برهان الدين: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب،المرجع السابق ج2، ص265.
10) أبو الأجفان محمد بن عبد الهادي: الإمام أبو عبد الله محمد المقري التلمساني، المرجع السابق، ص: 90.
11) "**عمل من طب لمن حبّ**" هو عنوان مشترك لثلاثة كتب:
- **أولها:** للمقّري (ت: 759هـ) وهو موضوع هذا المطلب.
- **الثاني:** للسان الدين بن الخطيب (ت: 776هـ) وهو مصنف في الطب.
- **الثالث:** لبدر الدين الزركشي (ت:794هـ) .
12) انظر: المقّري أبو عبد الله: عمل من طب لمن حب، ت: أبو الفضل بدر بن عبد الإله العمراني الطنجي، المرجع السابق، ص: 20.
13) الشيخ سيد محمد بن سيد المختار الكنتي: الطرائف والتلائد في مناقب الوالدة والوالد، مخطوط بخزانة الحاج أحمد بن المصطفى الرقادي الكنتي، زاوية كنته، أدرار، ظهر الورقة (50) .

14) بادي بن السلطان (التاي) : كلمة عن شيخ الأقاليم الأربعة المتجاورة الشيخ باي بن عمر الكنتي، ملتقى دور الزوايا الجزائرية العلمي، زاوية كنتة، أدرار، 2004م.
15) مخطوط بخزانة نجل الشيخ ابن بادي، تهقارت، تمنراست.
16) الشيخ سيدي المختار الكنتي: فتح الودود شرح المقصور والممدود،، ت: مأمون محمد أحمد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2002م، ص09.
17) بول مارتي: كنته الشرقيون، تر: محمد محمود ولد ودادي، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق 1985م، ص 09.
18) محمد حوتية: توات والأزواد خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة دار الكتاب العربي، الجزائر، ط(1)، 2007م. ج1، ص296. كنتة الشرقيون، المرجع السابق، ص130.
19) يحي ولد سيدي أحمد: ديوان الصحراء الكبرى المدرسة الكنتية والقصائد النيرات، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص327.
20) الشيخ حمزة الفلاني القبلاوي: ولد بساهل عام 1259 هـ، درس على والده, وعلى الشيخ المختار بن أحمد العالم، تضلع في الفقه والنحو والحديث والعروض والحساب والفرائض، توفى عام 1335 هـ بساهل من بلاد أقبلي، أولف، أدرار، أنظر: الصديق حاج أحمد: التاريخ الثقافي لإقليم توات، المرجع نفسه، ص: 01.
21) ديوان الصحراء الكبرى، المرجع السابق نفسه، ص 327. محمد باي بلعالم، قبيلة فلان في الماضي والحاضر ومالها من العلوم والمعرفة والمآثر، مطبعة دار هومة، الجزائر، ط(1)، 2004م، ص250. محمد باي بلعالم: الرحلة العلية إلى منطقة توات، مطبعة هومة، الجزائر، ط(1)، 2005م، ج1، ص224.
22) باحمد عمر الكنتي الملقب بـ: (دمه) : الزوايا الكنتية أعلاما وجغرافيا، ص50.
23) الشيخ ختالي محمد المعروف (بمحمد أداس السوقي) : محاضرة بعنوان: نوازل الشيخ باي بن عمر، ص: 04.
24) النيرات السبع، مخطوطة بخزانة نجله الشيخ، تهقارت، تمنراست. (عندي نسخة منه) .
25) محاضرة الشيخ محمد بن بادي الكنتي ودوره في الحركة العلمية بالأزواد خلال القرن 14 هـ، المرجع نفسه.
26) ينظر: كنتة الشرقيون، المرجع السابق، ص: 214. وعن دراسة نوازل الشيخ باي، المرجع السابق، ص: 05. الزوايا الكنتية، المرجع السابق، ص: 53. ديوان الصحراء الكبرى، المرجع السابق، ص: 328. كلمة عن شيخ الأقاليم الأربعة المتجاورة، المرجع السابق، ص: 08.
27) محمد حوتية: توات والأزواد، المرجع السابق، ج1، ص336.
28) سيدي محمد بن بادي: زينة الفتيان، عندي منه نسخة مرقونة.
29) سيدي محمد بن بادي: مراتع الخريف على نظم بغية الشريف في علم الفرائض المنيف، عندي منه نسخة مرقونة.
30) في زهر الربى، وفي النكت لابن حجر: [في النقد] انظر: العسقلاني ابن حجر: النكت على كتاب ابن الصلاح، المرجع السابق، ص: 164. السيوطي جلال الدين: زهر الربى على المجتبى، المرجع السابق، ج(1)، ص: 04

31) هذه اللفظة: [سألت] موجودة في زهر الربى وفي النكت على ابن الصلاح لابن حجر،انظر: العسقلاني ابن حجر: النكت على كتاب ابن الصلاح، المرجع السابق، ص: 164. السيوطي جلال الدين: زهر الربى على المجتبى، المرجع السابق، ج(1)، ص: 04

32) في زهر الربى وفي النكت لابن حجر [الزنجاني]، انظر: العسقلاني ابن حجر: النكت على كتاب ابن الصلاح، المرجع السابق، ص: 164. السيوطي جلال الدين: زهر الربى على المجتبى، المرجع السابق، ج(1)، ص: 04

33) في زهر الربى، في النكت لابن حجر: [فنزلت في جملة من الحديث كنت أعلو فيها عنهم]، انظر: العسقلاني ابن حجر: النكت على كتاب ابن الصلاح، المرجع السابق، ص: 165. السيوطي جلال الدين: زهر الربى على المجتبى، المرجع السابق، ج(1)، ص: 05.

34) في زهر الربى، في النكت لابن حجر [فما حدث منها بشيء]، انظر: العسقلاني ابن حجر: النكت على كتاب ابن الصلاح، المرجع السابق، ص: 165. السيوطي جلال الدين: زهر الربى على المجتبى، المرجع السابق، ج(1)، ص: 05.

35) في الأصل: [في الزهر] وهو خطأ، انظر: السيوطي جلال الدين، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، المرجع السابق، ج(2)، ص: 230.

36) سورة النساء الآية: (69)